من خصّنا من قد أرسلا وخير من حاز المقامات العلا

هذا اقرار بنعمة اخرى من اعظم النعم التي يجب علينا ان نحمد الله تعالى في
عليها وهي ان جعلنا من امة سيد اهل السموات والارض ورئيس الاشراف
وسلطان الموقف صلى الله عليه وسلم تسليما لانه خير المرسلين
وامته خير الامم قال تعالى كنتم خير امة وقال وكذلك جعلناكم
امة وسطا الآية ومن في قوله من خصنا هو صوله خبر مبتداء محذوف
اي هو الذي خصنا ثم فسره صلى الله عليه وسلم باسمه الاعظم فقال

هو محمد سيد كل مقتفى هو العربي الهاشمي المصطفى

محمد بدل من لفظة خير في البيت المتقدم وسيد نعته والمقتفي
المتبع والمراد المرسلون ولا شك انه صلى الله عليه وسلم اشرف
المرسلين وقوله انا سيد ولد آدم ولا فخر وقوله انا العاقب وتقديم العربي
في البيت على الهاشمي من حسن الترتيب المعقلي لان بني هاشم نوع من
العرب وتقديم الجنس على نوعه اولى ثم قال المصطفى اي من بني
هاشم اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم تسليما ان الله اصطفى
كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من
قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار
من خيار صلى عليه الله ما دام لجا يخوض من بحر المعاني لججا

لما ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم في البيت المتقدم وجب ان يصلي
عليه صلى الله عليه وسلم لان من ذكر او ذكر بين يديه ولم
يصل عليه بخيل والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة على
كل مسلم في عمره مرة وتبقى بعد ذلك مندوبة قال الله تعالى ان

الله

الله وملائكته يصلون على النبي الآية وقال عليه الصلاة والسلام
صلوا علي فان صلاتكم علي تبلغني حيث كنتم وقال اولى الناس
بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة وقال الصلاة علي نور في القلب
ونور في القبر ونور على الصراط وقال ان من افضل ايامكم يوم الجمعة
فاكثروا علي من الصلاة فيه والاحاديث في فضايلها جمة لا تختص
وخصائصها لا تنضبط فمن ذلك قضاء الحوايج وكشف الكرب العضال
ونزول الرحمة في جميع الاوقات واتفق العلماء على ان جميع الاعمال منها
مقبول ومردود الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها
مقطوع بقبولها اكراما له عليه الصلاة والسلام وورد ان كل دعاء
افتتح بها واختتم بها لا يرد وناهيك بهذا شرفا وكفى به تفضيلا و
الصلوة من الله زيادة تشريف واكرام ورفع درجة وانعام ومن
الملائكة تسبيح ومناداة ومن قولنا ما دام ظرفية مصدرية اي مدة
دوام لجا خوض لجا من بحر المعاني واللجا جمع لجة وهي البركة وفي هذا
البيت تنبيه على انه لا يحتوي على جميع المعاني الا الله كما قال تعالى ولا
يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء الآية وقال وفوق كل ذي علم عليم
وقال رب زدني علما وهذا البيت من تمام البراعة المذكورة في اول بيت
وبالله تعالى التوفيق وآله وصحبه ذوي الهدى من شبهوا بأنجم
في الاقتدا ورد في الحديث انهم قالوا امتنا السلام عليك فقد
عرفناه وكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد فلذلك وجب علينا ان نصلي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)